المؤتمر الدولي الثاني
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

# قـراءة حمـزة
# فـي مرمى سهـام ابن قتيبة

إعــداد

**أ.د نبيل عوض محمد الشربيني**
أستاذ اللغويات كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة

للعام الجامعي: ٢٠٢٤/٢٠٢٥م

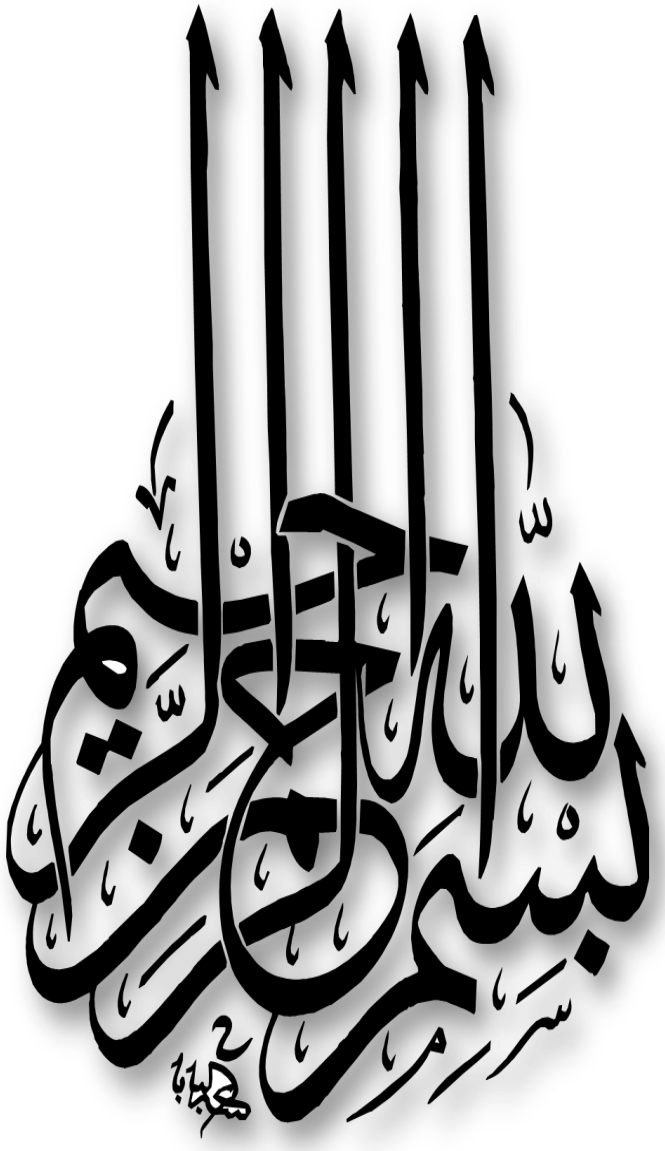
بسم الله الرحمن الرحيم

# قراءة حمزة في مرمى سهام ابن قتيبة

**أ.د. نبيل عوض محمد الشربيني**

أستاذ اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية بدمياط

أستاذ اللغويات ورئيس القسم بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة
البريد الإلكتروني: nabilsherbini.٣٣@azhar.edu.eg
محمول: ٠١٠٢٢٧٦٥٨٣٣

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث موقف ابن قتيبة في قراءة حمزة، موضحًا موقف النحويين من ذلك. وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يبدأ بمقدمة، تشتمل على أسباب اختيار هذا الموضوع، وخطته، والمنهج المتبع في كتابته. ويعقب هذه المقدمة مبحثان : **المبحث الأول: التعريف بحمزة وابن قتيبة، والمبحث الآخر : طعن ابن قتيبة في قراءة حمزة.** ويشتمل على نماذج من قراءة حمزة التي طعن فيها ابن قتيبة، وقد جاء في أربعة مطالب: المطلب الأول: حذف الواو في قراءة : "وإن تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا". والمطلب الثاني: كسر الياء في قراءة : "وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ". والمطلب الثالث: تسكين حركة الإعراب في قراءة : "وَمَكْرَ السَّيِّئْ ". والمطلب الرابع: حذف المفعول الثاني لـ (حَسِبَ) في قراءة : ﴿**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ**﴾". وأخيرًا تذييل البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: [ قراءة / حمزة / السهام / ابن قتيبة]

# This research deals with Ibn Qutaiba's attitude of Hamza's reading,

**Professor Dr. nabil Awd Elsherbini**

showing the grammarians' attitude of it. This research uses three methods: Induction method, historical method and critical analytical method.

Email: nabilsherbini.٣٣@azhar.edu.eg

## Summary of the Research

The nature of this topic needs that it has to start with an introduction in which I mention the reasons why I chose this topic, its plan and the method followed in writing it.

This introduction is followed by two researches:

First research: contains two needs:

First need: Hamzah's interpretation and Qutaiba's interpretation

Second need: Ibn Qutaiba and the grammarians' attitude towards The Holy Qura'n readings.

Second research: Ibn Qutaiba's doubt in Hamza's reading . This research includes four needs:

First need: Omitting and turning 'waw' into 'hamzah' in reading "and if you distort your witness or refuse to give it" with dam allam and with one waw

Second need: Putting 'Kasrah' under 'yaa' in reading" Nor can you help me"

Third need: Putting 'sokoon' on the movement expression in reading "And their plotting of evil" with putting 'sokoon' on 'hamzah'

Fourth need: Omitting one of the two objects in reading" And let not those who disbelieve think that they can outstrip (escape from the punishment). Verily, they will never be able to save themselves(from Allah's punishment).

Then the research is footed with a conclusion containing the most important outcomes I have found out, concerning my research aspects.

I ask Allah to make this work sincere to His honorable face and gets satisfaction and acceptance. May Allah help.

**Keywords: [** reading, / Hamza's /research deals / Ibn Qutaiba's **]**

# مقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان، وأنعم عليه فعلمه البيان، وبلسان العرب أنزل القرآن، والصلاة والسلام على البشير النذير سيدنا محمد، أفصح العرب لسانًا، وعلى آله وصحبه الذين حملوا مشعل الإسلام ولغة القرآن، فنشروا الدين، وعلَّموا الناس لغته

**وبعد:**

فبينما يُطْبِق الناس على أن القرآن بكل قراءاته يجوز الاستشهاد به في العربية[١] – نجد كثيرًا من العلماء استباحوا القراءات القرآنية بالطعن فيها أو في قارئها.

وكان من هؤلاء العلماء ابن قتيبة الذي أقبل على القراءات وأصحابها بخيله ورجله، فنفى عن كثير منهم طبع اللغة، ونسب إليهم الزلل والإخلال والقراءة بالشاذ.

ومن بين هؤلاء القرَّاء الذين طعن فيهم قارئٌ من القرَّاء السبعة لم يقرأ حرفًا إلا بأثر، فقراءته متواترة يرجع سندها إلى على بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، ذلكم هو القارئ حمزة بن حبيب.

وعلى الرغم من هذا نجد ابن قتيبة يجعله أكثر القرَّاء تخليطًا واضطرابًا، بل يرى خروجه ــ في قراءته ــ عن مذاهب العرب وأهل الحجاز، مع الإفراط في المد والهمزة والإشباع، والإفحاش في الإضجاع والإدغام .

ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث ، فأخذت أستجلي طعن ابن قتيبة في حمزة وقراءته من خلال كتاب (تأويل مشكل القرآن)، مبينًا آراء غيره من العلماء في ذلك، ورادًّا على تلك المطاعن، ومثبتًا أن كل قراءة وُجِّهَ الطعن إليها كان لها فى العربية وجهٌ أو أكثر يجوز أن تُحمل عليه.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المصادر

---

(١) ينظر:الاقتراح /٤٠ ــ ٤١ .

والمراجع، وثبت البحث التفصيلي.

**المقدمة:** وقد تضمنت سبب اختيار هذا الموضوع ، وخطة البحث، والمنهج المتبع في كتابته.

**المبحث الأول:** (التعريف بحمزة وابن قتيبة)، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بحمزة.

المطلب الآخر: التعريف بابن قتيبة.

**المبحث الآخر:** (طعن ابن قتيبة في قراءة حمزة) ، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول : حذف الواو في قراءة : "**وإن تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا**".

المطلب الثاني : كسر الياء في قراءة :"**وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ**".

المطلب الثالث : تسكين حركة الإعراب في قراءة :"**وَمَكْرَ السَّيِّئْ** ".

المطلب الرابع : حذف المفعول الثاني لـ (حَسِبَ) في قراءة : "**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ**".

**الخاتمة** : وتتضمن النتائج التي توصلت إليها فيما يخص جوانب بحثي.

**فهرس المصادر والمراجع.**

**ثبت البحث التفصيلي.**

وقد اتبعت في دراسة ما طعن فيه ابن قتيبة من قراءة حمزة الخطوات الآتية:

- وضع عنوان نحوي مناسب لكل قراءة، وترتيبها حسب ورودها في الكتاب.
- تصدير كل قراءة بنص ابن قتيبة المشتمل على قراءة حمزة.
- ذكر آراء العلماء الطاعنين في القراءة، والمدافعين عنها.
- ثم تذييل دراسة كل قراءة بالرأي الراجح مدعومًا بالأدلة.

والله أسأل أن يجعلني من المخلصين لخدمة دينه، الحافظين للغة قرآنه، إنه ولي هذا والقادر عليه.

# المبحث الأول: التعريف بحمزة وابن قتيبة

## المطلب الأول: التعريف بحمزة

**نسبه وكنيته ولقبه:** هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل[١] الكوفي[٢]، التيمي[٣]. وإنما كان نسبه التيمي ؛ لأن ولاءه لتيم الله بن ثعلبة بن عكابة. وقيل : كان ولاؤه لبني عجل [٤]. وكنيته أبو عمارة [٥]. وعرف بالزيات ؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة[٦].

**مولده:** كان مولده سنة ثمانين[٧] في نفس العام الذي وُلد فيه أبو حنيفة [٨] ، وقد أدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم[٩].

**علمه وثقافته، وثناء العلماء عليه :** هو أحد القراء السبعة [١٠]، وإمام أهل الكوفة[١١] بعد عاصم[١٢]، تجرد للقراءة ، ونصَّب نفسه لها [١٣]. وهو أحد رجال

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات /٦، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢، وتحبير التيسير /١١٠ .
(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٣١٤/٧، وتقريب التهذيب /١٧٩، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣..
(٣) ينظر: تحبير التيسير/١١٠، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣.
(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٨٤/٩.
(٥) ينظر: المعارف /٥٢٦، ومشاهير علماء الأمصار /١٦٨، وتحبير التيسير/١١٠.
(٦) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣ ، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢.
(٧) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٧/٢، وتهذيب التقريب /١٧٩، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣.
(٨) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٧/٢.
(٩) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٢/١، غاية النهاية ٢٣٦/١.
(١٠) ينظر: إبراز المعاني ١/ ٧، وميزان الاعتدال ٣٧٧/٢، والبرهان ٣٢٨/١
(١١) ينظر: السبعة / ٧٤، ومعجم الأدباء ٢٦٢/٣.
(١٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣، وإبراز المعاني ١/ ٧.
(١٣) ينظر: السبعة/ ٧١.

رجال صحيح مسلم[١]، والسنن الأربعة[٢]، وكان خبيرًا بالفرائض والعربية[٣].

ولم يُوصَف أحد من السبعةِ القراءِ بما وُصِف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن، حتى إن جرير بن عبد الحميد قال : مَرِّ بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر، فعرضتُ عليه الماء ليشرب، فأبى؛ لأني كنت أقرأ عليه القرآن[٤].

كل هذا أوجب ثناء العلماء عليه ؛ فقد رآه الأعمش مقبلاً ، فقال: وبشِّر المخبتين[٥]. ورُوِي أنه كان إذا رآه قد أقبل قال : هذا حَبْرُ القرآن[٦]. وقال له أبو حنيفة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآنُ والفرائضُ [٧]. وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض[٨]. وقال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة[٩]. وكان الكسائي يسميه أستاذي؛ إجلالاً، قال : قال لي هارون الرشيد أمير المؤمنين: أقرئ محمدًا قراءة حمزة، فقلت: هو أستاذي يا أمير المؤمنين[١٠]. وسأله أسود بن سالم عن الهمز والإدغام: ألكم فيه إمام؟ قال : نعم، هذا حمزة يهمز ويكسر، وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرَّتْ عينك به من نسكه[١١]. وحُكي عن شعيب بن حرب أنه قال : ألا تسألوني عن الدُّر؟ يعني قراءة حمزة

---

(١) ينظر: إبراز المعاني ١/ ٧، ومعرفة القراء الكبار ١١٧/١، والوافي بالوفيات ١٠٦/١٣.
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ١١٧/١، والوافي بالوفيات ١٠٦/١٣.
(٣) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٢/١، ومناهل العرفان / ٣١٨.
(٤) ينظر: إبراز المعاني ١/ ٧.
(٥) ينظر: تهذيب التهذيب ٢٤/٣، ومعجم الأدباء ٢٦٢/٣.
(٦) ينظر: صفة الصفوة ١٥٦/٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٣/١.
(٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٣/١.
(٨) ينظر: معرفة القراء الكبار ١١٤/١.
(٩) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣، وميزان الاعتدال ٣٧٧/٢، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣.
(١٠) ينظر: جمال القراء ٤٧٥/٢ ــ ٤٧٦.
(١١) ينظر: جمال القراء٤٦٩/٢، ومعرفة القراء الكبار ١١٦/١، وتاريخ الإسلام ٣٨٥/٩.

(١). وقال أحمد بن حنبل: حمزة الزيات ثقة في الحديث(٢). وقال يحيى بن معين : حمزة الزيات ثقة (٣). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من علماء زمانة بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلًا وورعًا ونسكًا (٤). وقال أبو بكر بن منجويه: كان من علماء زمانة بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلًا وورعًا ونسكًا(٥). وقال ياقوت الحموي : هو الإمام الحبر، شيخ القراء، وأحد السبعة الأئمة(٦). وقال الذهبي: شيخ القراء، وأحد السبعة الأئمة (٧). وقال ابن الجزري: وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إمامًا حجة، قيّمًا بكتاب الله، بصيرًا بالفرائض، حافظًا للحديث، عابدًا، خاشعًا، زاهدًا، ورعًا، قانتًا لله، عديم النظير(٨).

**شيوخه:** أخذ حمزة القراءة عن كبار القراء، فقرأ على جماعة، منهم:

١- حمران بن أعين (ت١٣٠هـ) (٩)، وما كان من قراءته فهو عن عليّ، وعثمان(١٠)، وعبد الله بن مسعود(١١).

٢- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت١٤٨هـ) (١٢)، وما كان من قراءته

---

(١) ينظر:معجم الأدباء ٢٦٢/٣، وميزان الاعتدال ٣٧٧/٢، ومعرفة القراء الكبار ١١٧/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٢٠٩/٣.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ٣/ ٢٦٢، وميزان الاعتدال ٣٧٨/٢، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣.

(٤) ينظر: الثقات ٢٢٨/٦، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣، وخلاصة تذهيب التهذيب /٩٣.

(٥) ينظر: رجال صحيح مسلم١٤٧/١، وتهذيب الكمال ٣١٦/٧، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣.

(٧) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٧/٢.

(٨) ينظر: غاية النهاية ٢٣٧/١.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٢/١.

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٣، وجمال القراء ٤٦٨/٢.

(١١) ينظر: جمال القراء٤٧٢/٢.

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٢، ومعجم الأدباء ٢٦٢/٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٢/١.

فهو عن علي[١]، وعبد الله بن مسعود[٢].

٣- أبو عبد الله المدني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت١٤٨هـ)[٣].

٤- الأعمش (١٤٩هـ)[٤]، وما كان من قراءته فهو عن ابن مسعود [٥]. وقيل: إنه لم يقرأ عليه، ولكنه سمع قراءته. وقيل : لم يقرأ عليه، وإنما سأله عن حروف. وحُكي أن حمزة سُئِل عن قراءته على الأعمش، فقال : لا ، ولكني سألته عن هذه الحروف حرفًا حرفًا. ولم يخالف حمزةُ الأعمشَ فيما وافق قراءة زيد بن ثابت التي جمع عثمان، إلا في أحرف يسيرة[٦].

ويبدو مما سبق أن قراءة حمزة ترجع بسندها إلى عثمان، وابن مسعود، وعلي[٧].

**تلاميذه:** قرأ عليه جماعة من أئمة الكوفة، وأثنوا عليه في زهده وورعه، منهم سفيان الثوري (ت١٦١هـ)، وشريك بن عبد الله (ت١٧٧هـ)، جرير بن عبد الحميد الضبي (ت١٨٧هـ)، والكسائي (ت١٨٩هـ)، وشعيب بن حرب (ت١٩٦هـ)[٨]، وسليم بن عيسى (ت١٨٨هـ)[٩]، ومحمد بن الهيثم النخعي (ت٢٤٩هـ)[١٠].

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٤، ومعرفة القراء الكبار ١١٧/١، وغاية النهاية ٢٣٦/١.

(٢) ينظر: جمال القراء٤٧٢/٢.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٣، ومعجم الأدباء ٢٦٢/٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٢/١.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات / ٧١، ومعجم الأدباء ٢٦٢/٣، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٤، ومعرفة القراء الكبار١١٧/١.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات / ٧١-٧٤.

(٧) ينظر: جمال القراء٤٧١/٢.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٥، ومعجم الأدباء ٢٦٢/٣، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٣، ومعرفة القراء الكبار ١١٢/١.

(١٠) ينظر: غاية النهاية ٢٤٠/٢.

**وفاته :** توفى بحلوان[١] ــ مدينته في آخر سواد العراق[٢] ــ فى خلافة أبــى جعفر المنصور[٣] سنة ست وخمسين ومائة[٤]. وقيل : سنة ثمان وخمسين[٥]. وخمسين[٥].

(١) ينظر: المعارف/٥٢٦، والتيسير في القراءات /٧، وتحبير التيسير/١١٠.
(٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٣/٣.
(٣) ينظر: المعارف/٥٢٦ ، والتيسير في القراءات /٧، وتحبير التيسير/١١٠.
(٤) ينظر: المعارف/٥٢٦، ورجال صحيح مسلم١٤٧/١، ومعجم الأدباء ٢٦٣/٣.
(٥) ينظر: الأنساب ٤٩٩/١، وتهذيب الكمال ٣٢٢/٧، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣.

## المطلب الآخر: التعريف بابن قتيبة

**نسبه، وكنيته:** هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة[١]، القُتَبِيّ[٢]، الدِّينَوَرِيّ[٣] ، المِرْوَزِيّ[٤]. وقيل : الكوفيّ[٥]. وكنيته أبو محمد[٦].

**مولده ونشأته وحياته:** وُلد سنة ثلاث عشرة ومائتين[٧] ببغداد[٨]، وقيل: بالكوفة[٩].

وأقام ببغداد[١٠]، فقضى بها جلّ حياته. وأقام بالدِّينَوَر مدة [١١]، وولي فنُسب إليها[١٣]. وانتقل إلى البصرة مدة عندما وُلِّي مظالمها، وبعد ثورة الزّنج رجع إلى بغداد، وأخذ يصنفّ[١٤]، وأقرأ ما صنفه بها إلى حين وفاته[١٥].

**شيوخه:** نهل صاحبنا من معين شيوخ كثيرين، منهم إسحاق بن راهويه

---

(١) ينظر: المؤتلف والمختلف / ١١٣، واللباب في تهذيب الأنساب ١٥/٣.

(٢) ينظر: توضيح المشتبه ٧ / ١٨٠.

(٣) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١٥/٣، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦.

(٤) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ /٢٩٦، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦.

(٥) ينظر: الكامل في التاريخ ٦ /٣٥٩.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣ /٢٩٦، وتوضيح المشتبه ٧ / ١٨٠

(٧) ينظر: وفيات الأعيان ٤٣/٣ ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦، والبغية ٦٣/٢.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠، والأنساب ٤٥٢/٤، ووفيات الأعيان ٤٣/٣.

(٩) ينظر: وفيات الأعيان ٤٣/٣، وشذرات الذهب ٢/ ١٦٩.

(١٠) ينظر: تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠، والأنساب ٤٥٢/٤، واللباب في تهذيب الأنساب

(١١) ينظر: تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠، والأنساب ٤٥٢/٤.

(١٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣ /٢٩٨، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦، والبغية ٦٣/٢.

(١٣) ينظر: تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، والأنساب ٤٥٢/٤.

(١٤) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٨٣/٢٠.

(١٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، ووفيات الأعيان ٤٣/٣، وشذرات الذهب ٢/ ١٦٩.

(ت٢٣٨هـ) [١]، وأبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي (ت٢٤٩هـ)[٢]، ومحمد بن زياد الزيادي (ت٢٥٠تقريبًا)[٣]، وأبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ)[٤]، وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني (ت٢٥٤هـ)[٥].

**تلاميذه:** قام صاحبنا بتدريس ما حصّله من علوم، وما بثّه من فكر في مصنفاته إلى جماعة من العلماء، منهم ابنه أحمد (ت٣٢٢هـ)[٦]، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري (ت بعد ٣٢٠هـ)[٧]، وعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ)[٨]، وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٥٠هـ تقريبًا)[٩].

**علمه وثقافته وثناء العلماء عليه :** تنوعت العلوم والمعارف التي تلقاها ابن قتيبة، فقد نص من عُنوا بالترجمة له على أنه كان نحويًّا، لغويًّا[١٠]، كاتبًا[١١]، عالمًا بالأخبار وأيّام النّاس[١٢].

كل هذا أوجب ثناء العلماء عليه ، فوسموه بأنه كان ثقة، ديِّنًا، فاضلًا، صاحب تصانيف مشهورة وكتب معروفة[١٣]، وبأنه العلامة الكبير ذو الفنون، الذي صنف، وجمّع، وزاع صيته، وكان رأسًا في علم اللسان العربي،

---

(١) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، واللباب في تهذيب الأنساب ١٥/٣، والبغية ٦٣/٢.
(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٤٢/٣، وشذرات الذهب ٢/ ١٦٩.
(٣) الأنساب ٤٥٢/٤، واللباب في تهذيب الأنساب ١٥/٣، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦.
(٤) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦.
(٥) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣ـ
(٦) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٣، والبغية ٦٣/٢.
(٧) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٣، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦.
(٨) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦، والبغية ٦٣/٢.
(٩) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤.
(١٠) ينظر: وفيات الأعيان ٤٢/٣، والبغية ٦٣/٢، وشذرات الذهب ٢/ ١٦٩.
(١١) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٠ / ٣٨٢، والبغية ٦٣/٢.
(١٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٠ / ٣٨٢.
(١٣) ينظر: تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦، والبغية ٦٣/٢.

والأخبار، وأيام الناس[١].

**مؤلفاته:** صنف صاحبنا مؤلفات كثيرة، منها: جامع النحو، وجامع النحو الصغير، ومشكل القرآن، والقراءات، وإعراب القرآن، ومعاني القرآن، وغريب القرآن، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، ومشكل الحديث، وأدب الكاتب، والمعارف، وعيون الأخبار، وطبقات الشعراء، وديوان الكتّاب، وإصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، وخلق الإنسان، ودلائل النبوة، والمسائل والأجوبة، والرد على القائل بخلق القرآن، وغير ذلك [٢].

**وفاته:** مات ابن قتيبة فجأةً بعد أن صاح صيحة سُمعت مِنْ بُعْدٍ ، ثم أُغمي عليه ، ثم هدأ وهو يتشهد إلى وقت السحر[٣]. وكان ذلك أول رجب[٤] ــ وقيل: منتصف رجب[٥] ــ سنة ست وسبعين ومائتين [٦] ، وله ثلاث وستون سنة [٧]. وقيل: مات في ذي القعدة [٨] سنة سبعين ومائتين [٩]. وقيل : سنة إحدى وسبعين[١٠] . وقيل : سنة سبع وستين[١١].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣ /٢٩٦ــ ٢٩٨.

(٢) تنظر مؤلفاته في : الأنساب ٤٥٢/٤، ووفيات الأعيان ٤٢/٣، وسير أعلام النبلاء ١٣ /٢٩٧ــ ٢٩٨، وتاريخ الإسلام ٢٠ / ٣٨٢، والوافي بالوفيات ١٧ /٣٢٦ – ٣٢٧، ومرآة الجنان ١٩١/٢، والبغية ٦٣/٢ – ٦٤، وشذرات الذهب ٢/ ١٦٩.

(٣) ينظر: الأنساب ٤٥٢/٤، ووفيات الأعيان ٤٣/٣ ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦

(٤) ينظر: تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠، والأنساب ٤٥٢/٤، ومرآة الجنان ١٩١/٢.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٤٣/٣ ، ومرآة الجنان ١٩١/٢

(٦) ينظر: تاريخ بغداد١٧٠/١٠، والأنساب٤٥٢/٤، ووفيات الأعيان٤٣/٣.

(٧) ينظر: العبر في خبر من غبر ٢/ ٦٢.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، والأنساب ٤٥٢/٤، واللباب في تهذيب الأنساب ١٥/٣.

(٩) ينظر: تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، والأنساب ٤٥٢/٤، ووفيات الأعيان ٤٣/٣.

(١٠) ينظر: وفيات الأعيان ٤٣/٣، ومرآة الجنان ١٩١/٢.

(١١) ينظر: الوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٦، والبغية ٦٤/٢.

## المبحث الآخر: طعن ابن قتيبة في قراءة حمزة

أَطْبقَ الناسُ على أنّ القرآن بكلِّ قراءاته – سواء المتواتر منها والشاذ – يجوز الاستشهاد به في العربية(١).

وعلى الرغم من هذا فقد وقف اللغويون من القراءات موقفا عجيبًا، فقد حُكي أن من البصريين من لا يحتج بالقراءات إلا في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم، ويتناسب مع مقاييسهم، أمَّا ما خالفها فقد رفضوه، ولحَّنوه (٢). ويدلنا على هذا أمور:

**الأول:** أن سيبويهِ حَكَى عن أبي عمرو بن العلاء البصري تلحين قراءة ابن مروان، فقال: "فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنًا، وقال: احتبى ابن مروان في ذهِ في اللحن، يقول: لحنَ وهو رجل من أهل المدينة، كما تقول: اشتمل بالخطأ، وذلك أنه قرأ ﴿هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾(٣)، فنصبَ"(٤).

**الثاني:** أن الأخفش لحَّنَ بعض القراءات، منها ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾(٥)، فقال: " وبلغنا أن الأعمش قال: { وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيٍّ }، فكسرَ، وهذا لحنٌ لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو"(٦).

**الثالث:** أن أبا زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي – قد حُكي عنهم أنهم يرون أن حمزة لم يكن شيئًا، وأنه ليس لديه معرفة شيء من كلام العرب، ولا

---

(١) ينظر: الاقتراح /٤٠.

(٢) ينظر: المدرسة النحوية في مصر والشام/٢٨٨.

(٣) سورة هود/٧٨. وهذه القراءة حُكيت عن الحسن وعيسى بن عمر ومحمد بن مروان وسعيد بن جبير. ينظر: المحرر الوجيز ٢٠٩/٣.

(٤) الكتاب ٣٩٦/٢ –٣٩٧.

(٥) سورة إبراهيم/ ٢٢. هذه القراءة حُكيت عن حمزة في معاني القرآن للفراء ٧٥/٢، وحكيت عن الأعمش في معاني القرآن للأخفش ٤٠٧/٢.

(٦) ينظر: معانيه ٤٠٧/٢. وينظر وصفه قراءة { مَعَائِشَ} بالرداءة – أيضًا – في معانيه ٣٢٠/١.

النحو، وأنه كان يدّعي ذلك، ويَلْحَن في القرآن، ولا يعقله [١].

**الرابع:** أن المبرد لحَّنَ -أيضًا- قراءة﴿**هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ**﴾[٢]. وردّ قراءة حمزة ﴿**الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ**﴾[٣] بجر { الْأَرْحَامِ }[٤].

ولم يكن الكوفيون بمعزل عن هذا، فكان منهم من وجَّهَ سهامَه إلى بعض القراءات ولحّنها، كالفراء في معانيه [٥].

وكان ابن قتيبة من أشد النحاة الذين وجَّهوا سهام الطعن للقراءات القرآنية، فأقبل على بعض القُرَّاء بخيله ورجله، فلحّنهم، وغلّطهم، معلِّلًا هذا بأن هؤلاء القُرَّاء كانوا من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة، ولا علم التكلّف، فهفوا في كثير من الحروف وزلّوا، وقرءوا بالشاذ وأخلّوا. ونصَّ على أن حمزة، والحسن، ويحيى بن وثاب، والأعمش، ونافعًا – هم أكثر مَنْ غَلَطَ ووَهَمَ مِنْ هؤلاء القراء، مستدلاً ببعض القراءات التي تدعم قوله[٦].

وكان طعنه في حمزة وقراءته هو الأشدُّ، فقد ذكر أنه رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح، وقرّبه من القلوب بالدين. ونصَّ على أن وجوه قراءته أكثر تخليطًا، وأشد اضطرابًا، وقد علل هذا بأمور:

**الأول:** أنه يستعمل في الحرف ما يَدَعُهُ في نظيره، ثم يؤصّل أصلًا، ويخالف إلى غيره لغير ما علّة.

**الثاني:** أنه يختار في كثير من الحروف ما لا مَخْرَجَ له إلا على طلب الحِيلَةِ الضعيفة.

---

(١) ينظر: مراتب النحويين/٤٤.

(٢) ينظر: المقتضب ١٠٥/٤.

(٣) سورة النساء /١. هذه القراءة لحمزة في معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٠/١.

(٤) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٣٠/٣ .

(٥) ينظر على سبيل المثال: ٢٥٢/١، ٤١٦، ٧٥/٢، ٢١٠.

(٦) ينظر: تأويل مشكل القرآن / ٥٨، ٦١- ٦٤.

**الثالث:** أنه نبذ في قراءته مذاهب العرب وأهل الحجاز، مع إفراطه في المد والهمزة والإشباع، وإفحاشه في الإضجاع [١] والإدغام، وحمله المتعلمين على المركب الصعب، وتعسيره على الأمة ما يسَّره الله.

**الرابع:** أنه يُقْرِئ الناس بهذه المذاهب، ويُكَرِّه الصلاة بها، وهذا عجيب، فكيف تُسْتَعمل هذه القراءة إن كانت الصلاة لا تجوز بها؟!

**الخامس:** أن ابن عيينة كان يرى لمن قرأ في صلاته بحرفه، أو ائتمّ بقراءته أن يُعِيد، ووافقه على ذلك كثير من خيار المسلمين كبشر بن الحارث، وأحمد بن حنبل.

**السادس:** أن قراءته لم يشغف بها إلا عوامّ الناس وسوقهم، وليس ذلك إلا لما يرونه من مشقتها وصعوبتها، فإذا رأوا من يقرأها مائل الشّدقين دارّ الوريدين راشح الجبينين ــ توهّموا أن ذلك لفضيلة في القراءة وحذق بها.

**السابع:** أنه خالف بقراءته هذه قراءة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وخيار السلف والتابعين، والقرّاء العالمين؛ لأن قراءة هؤلاء كانت سهلة رسلة[٢]، بخلاف قراءته.

ونُسبَ إلى أبي حاتم أنه ذكر أن أهل الكوفة يُكابرون فيه ويُباهتون، وأن الجُهَّال من الناس قد صيّروه شيئًا عظيمًا بالمكابرة والبَهْتِ[٣]. وحُكي عن حماد بن زيد أنه كان يكره قراءته[٤]، وعن أبي بكر بن عياش أنه كان يقول: قراءة حمزة عندنا بدعة[٥]. وعُزي إلى عبد الله بن إدريس الأودي أنه كان يكره هذه القراءة، ويطعن فيها، وسبب هذا ــ عنده ــ أن رجلًا ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس، فقرأ فسمع ابن إدريس ألفاظًا فيها إفراط في المد والهمز،

---

(١) الإضجاع في باب الحركات: مثل الإمالة والخفض. ينظر: اللسان (ضجع).

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن /٥٩ ــ ٦١.

(٣) ينظر: مراتب النحويين/٤٤. والبَهْت: الكذب. ينظر: اللسان (بهت).

(٤) ينظر: معجم الأدباء ٢٦٢/٣.

(٥) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٨/٢ .

وغير ذلك من التكلف المكروه، فكره ذلك، وطعن فيه(١). وكذلك حُكِي أن عبد الرحمن بن مهدي كان يقول: لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه (٢). ورُوي أن يزيد بن هارون كان يكره قراءة حمزة كراهية شديدة(٣)، وأرسل إلى أبي الشعثاء بواسط لا تقرئ في مسجدنا قراءة حمزة(٤). وحُكي أن ابن دريد قال : إني لأشتهي أن يخرج من الكوفة قراءة حمزة؛ يزيد ما فيها من المد المفرط، والسكت، وتغيير الهمز في الوقف، والإمالة، وغير ذلك(٥).

**وأُجيب بأن هؤلاء** الذين كرهوا قراءة حمزة وطعنوا فيها؛ لما فيها من السكت، وفرط المد، والإضجاع، وغير ذلك مما عابوه – جانبهم الصواب؛ لأنه حُكي أن حمزة نفسه كان يكره ذلك، وينهى عنه، وكان يقول لمن يُفْرِط في المدّ والهمز: لا تفعل؛ أما علمت أن ما فوق البياض فهو بَرَصٌ، وما فوق الجعودة فهو قَطَطٌ، وما فوق القراءة فهو ليس بقراءة(٦). وحُكي أن رجلاً قال له: يا أبا عمارة رأيتُ رجلًا من أصحابك همز حتى انقطع زرُّه(٧)، فقال: لم آمرهم بهذا كلِّه(٨). ورُوي أن تلميذه محمد بن الهيثم النخعي قال: "صلّيتُ خلف حمزة ، فكان لا يمدّ في الصلاة ذلك المد الشديد، ولا يهمز الهمز الشديد"(٩)، وكأنه فَطِنَ إلى ما كان يقال عن قراءة شيخه، فأراد أن يُبرّئه من ذلك.

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٦ ــ ٧٧ .
(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٣١٧/٧ .
(٣) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٨/٢ .
(٤) ينظر: تهذيب الكمال ٣١٧/٧ .
(٥) ينظر: تهذيب التهذيب ٢٤/٣.
(٦) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٧، وغاية النهاية ٢٣٨/١.
(٧) الزِّر: هو عُظَيْمٌ تحت القلب، وهو قِوَامُه. ينظر: اللسان (زرر).
(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٨٥/٩.
(٩) ينظر: غاية النهاية ٢٤٠/٢.

وأجيب – أيضًا– بأن ما احتجّ به الطاعنون من كلام ابن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وابن حنبل – مردودٌ، أما ابن عيينة فلأنه لم يُنكِرْ لسماعه من حمزة، وإنما لسماعه قراءةً ــ من غير حمزة ــ عزاها القارئ إلى حمزة، فأنكر ما فيها من الإفراط وتجاوز الحد. وأما قول أبي بكر بن عياش ــ بأن قراءة حمزة بدعة ــ فهو مما لا يضر ولا يُعَدّ طعنًا ، فقد يُبتدع الشيء ويكون حسنًا، وحمزة لم يبتدع ذلك، وإنما أخذه عن أئمته، كما أن ابن عياش لم يكن يعرف إلا قراءة عاصم، فلما سمع ما لم يعرفه أنكره وسمّاه بدعة. وأما عبد الله بن إدريس فلأنه لم يسمع من حمزة ما ينكره، وإنما سمع غيرَه يقرأ ويتجاوز الحد، ويَنْسِبُ ذلك إلى حمزة ، فكان عليه أن يلعنَ من سمع منه ذلك، ولا يلعن من يقرأ قراءة حمزة. وأما ابن حنبل فلأن ابن سويد وأحمد بن رافع سألاه عن كراهيته لقراءة حمزة، فقال : حمزة قد كان من العلم بموضع، ولكن لو قرأتم بحرف نافع وعاصم. ولأنه حُكي عن الفضيل بن زياد أنه قال: إني لأصلي بابن حنبل، وأقرأ قراءة حمزة، فما نهاني عن شيء منها قطّ[(١)].

**وبعد، فإن** إنكار قراءة حمزة غلوٌّ[(٢)]. وقد انعقد الإجماع بآخره على تلقي القراءة بالقبول، والإنكار على مَنْ تكلَّم فيها[(٣)].

**ويكفي حمزة أمور:**

**الأول**: أن قراءته تعود بسندها إلى عثمان وعلي وابن مسعود، فقد قرأ على الأعمش، وما كان من قراءته فهو عن عبد الله بن مسعود، ولم يخالفه فيما وافق قراءة زيد بن ثابت التي جمع عثمان بن عفان الناس عليها إلا في أحرف يسيرة[(٤)]. وقرأ على ابن أبي ليلى، وما كان من هذه القراءة فهو عن علي بن

(١) ينظر: جمال القراء ٤٧٢/٢ ــ٤٧٣،
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٨٥/٩ .
(٣) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٨/٢ .
(٤) ينظر: السبعة في القراءات / ٧١ –٧٤.

أبي طالب، وعبد الله بن مسعود[١]. وقرأ على حمران بن أعين، وما كان منها فهو عن علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود[٢].

**الثاني:** أن سفيان الثوري قال : ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر[٣].

**الثالث:** أن شعيب بن حرب سمع حمزة يقول: ما قرأت حرفًا قطُّ إلا بأثر[٤].

**الرابع:** أن أعلام القُرَّاء – كالكسائي وأبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي وأبي عمارة حمزة بن قاسم الأحول – قرءوا عليه.

**الخامس:** أن العلماء نصوا على ورعه وتقواه. قال حسين الجعفي: ربما عطش حمزةُ، فلا يستسقي كراهيةَ أن يصادف من قرأ عليه. وقال ابن فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وكان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث: ألا تسألوني عن الدُّرِّ؟ قراءةحمزة[٥].

**وإليك نماذج من قراءة حمزة التي طعن فيها ابن قتيبة، وموقف العلماء منها:**

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٢، وجمال القراء٤٧٢/٢.

(٢) ينظر: جمال القراء ٤٦٨/٢، ٤٧٢.

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال ٣٧٨/٢ .

(٤) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٥.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠٧/٢٣.

## المطلب الأول

### حذف الواو في قراءة: "وإن تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا"[١]:

قال ابن قتيبة في معرض حديثه عن القراءات التي وقع فيها اللحن: "وقرأ يحيى بن وثّاب: ﴿**وإِنْ تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا**﴾ من (الوِلَايَة). ولا وجه للوِلَايَة ههنا، إنما هي تَلْوُوا- بواوين- من (لَيِّكَ في الشهادة ومَيْلِكَ إلى أحد الخصمين عن الآخر). قال الله عز وجل: ﴿**يَلْوُوْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ**﴾"[٢]. واتَّبعه على هذه القراءة الأعمش، وحمزة"[٣].

ويبدو من النص أن ابن قتيبة لحّن قراءة يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة: "**تَلُوْا**" بواو واحدة؛ لأنها من (الوِلَايَة)، ولا وجه للولاية في الآية الكريمة.

وابن قتيبة مسبوق في هذا بالأخفش[٤]. وحذا حذوهما الطبري[٥]، فذكر أن قراءة "**تَلْوُوا**" بواوين هي الصواب الذي لا يصلح غيره.

وقد قيّض الله لقراءة حمزة من دافع عنها، وخرجها بما يتناسب وقواعد العربية، وكان لهم في تخريجها وجوه:

الأول: أنهم أرادوا: (تَلْؤُوا) ، فيهمزون الواو الأولى لانضمامها ، ثم يحذفون الهمزة ويُلقون حركتها على الساكن الذي قبلها، فتصير: (تَلُوا)، والعرب تفعل ذلك.

---

(١) النساء / ١٣٥. وهي قراءة ابن عامر، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة. ينظر: تأويل مشكل القرآن / ٦٢، والمحرر الوجيز ١٢٣/٢.

(٢) آل عمران / ٧٨.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن / ٦٢.

(٤) ينظر: معانيه ٢٦٨/١.

(٥) ينظر: جامع البيان ٥ / ٥٢٥.

وهذا أحد وجهين جوزهما الفراء[١]، والزجاج [٢]، وابن خالويه [٣]، وابن عطية[٤]، والعكبري[٥]. وهو قول ابن العربي[٦].

وردّه الطبري[٧]، وفخر الدين الرازي[٨]؛ لأنه خالف المعروف من كلام العرب؛ وذلك أن الواو الثانية من قوله: "تلْوُوا" واو جمع، وهي علم لمعنى، فلا يصح همزها ثم حذفها بعد همزها، فيبطل علم المعنى الذي له أدخلت الواو المحذوفة[٩].

وأُجيب بأن أصحاب هذا التخريج ــ كما تقدم ــ يقولون بهمز وحذف الواو الأولى، لا الثانية، والعرب تفعل ذلك[١٠]؛ فقد قالوا: (أَدْؤُرٌ) في جمع دَارٍ[١١].

**الثاني:** أن أصله (تَلْوُوا) بواوين، فاسْتُثْقِلَتْ الضمةُ على واو بعدها واو، فأُلْقِيَتْ الحركةُ على اللام ، وحُذِفَتْ إحدى الواوين لالتقاء الساكنين. وقد نص عليه النحاس[١٢]. وهو أحد وجهين ذكرهما السمعاني[١٣].

وذهب السمين إلى أن التخريجين الأول والثاني فيها نظر؛ لأن لام الكلمة قد حُذِفَتْ أولاً، فصار الوزن (تَفْعُوا)، ثم حذفت العين، فصار الوزن (تَفُوا)،

---

(١) ينظر: معانيه ٢٩١/١.
(٢) ينظر: معانيه ١١٨/٢.
(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ١٣٨/١.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز ١٢٣/٢.
(٥) ينظر: التبيان ٣٩٨/١ .
(٦) ينظر: أحكام القرآن ٤٦٠/١.
(٧) ينظر: جامع البيان ٥ / ٥٢٥.
(٨) ينظر: التفسير الكبير ٥٩/١١.
(٩) ينظر: جامع البيان ٥ / ٥٢٥.
(١٠) ينظر: أحكام القرآن ٤٦٠/١.
(١١) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٢١٥/٢.
(١٢) ينظر: إعراب القرآن ٤٦١/١.
(١٣) ينظر: تفسير القرآن /٤٩٠.

وفي هذا إجحاف بالكلمة[١].

**الثالث:** أن يكون المعنى فيها: وإن تلُوا ذلك، أي : تَتَوَلَّوْهُ ، أو تعرضوا عنه[٢]، وهذا خطاب للولاة والحكام[٣].

وأصل "**تَلُوا**": (تَوْلِيُو) ، حذفت الواو؛ لوقوعها بين حرف المضارعة والكسرة، فصارت (تَلِيُو)، ثم نُقِلَتْ حركة الياء إلى اللام، ثم حُذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين[٤].

وهو هو الوجه الآخر الذي جوزه الفراء[٥]، والزجاج [٦]، وابن خالويه [٧]، والسمعاني [٨]، وابن عطية[٩]، والعكبري[١٠]. وهو قول الزمخشري[١١]، وابن الجوزي[١٢]، وفخر الدين الرازي[١٣]، والكلبي[١٤].

وضعّفه الطبري[١٥] بأن هذا المعنى خارج عن معاني أهل التأويل.

وبعد، فإن قراءة حمزة لا يجوز الطعن فيها أو في قارئها ؛ لأنها قراءة

---

(١) ينظر: الدر المصون ١١٨/٤ ــ ١١٩.
(٢) ينظر: معانى القرآن للفراء ٢٩١/١.
(٣) ينظر: تفسير القرآن للعز بن عبد السلام ٣٥٨/١.
(٤) ينظر: معانى القرآن للفراء ٢٩١/١.
(٥) ينظر: معانيه ٢٩١/١.
(٦) ينظر: معانيه ١١٨/٢.
(٧) ينظر: إعراب القراءات السبع ١٣٨/١.
(٨) ينظر: تفسير القرآن / ٤٩٠.
(٩) ينظر: المحرر الوجيز ١٢٣/٢.
(١٠) ينظر: التبيان ٣٩٨/١.
(١١) ينظر: الكشاف ٦٠٩/١.
(١٢) ينظر: زاد المسير ٢٢٣/٢.
(١٣) ينظر: التفسير الكبير ٥٩/١١.
(١٤) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل /١٦٠.
(١٥) ينظر: جامع البيان ٥ / ٥٢٥.

متواترة، ومعناها صحيح ، فإن أُخِذَتْ من الوِلَايَة فمعناها: (وإن وُلِّيتم إقامة الشهادة أو وُلِّيتم الأمر فَتَعْدِلُوا عنه)، وإن أُخِذَتْ من (اللَّيِّ) فالأصل : (تَلْوُوا) كقراءة الجمهور، وإنما فُعِلَ بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها، أو من نَقْلِ حركتها من غير قَلْبٍ، فتتفق القراءتان في المعنى(١).

(١) ينظر: البحر المحيط ٣/ ٣٨٦ ، والدر المصون ١١٩/٤.

## المطلب الثاني

### كسر الياء في قراءة :"وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ"[١]:

قال ابن قتيبة في معرض حديثه عن وقوع الغلط واللحن في القراءات: "وقرأ الأعمش: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء، كأنه ظنّ أن الباء تخفض الحرفَ كُلَّه، واتّبعه على ذلك حمزةُ"[٢].

ويبدو من النص أن ابن قتيبة يرى أن قراءة الأعمش وحمزة لحن، معلِّلاً ذلك بأن القارئ ظنَّ أن الباء في "بِمُصْرِخِيَّ " خافضة لجملةِ الكلمة.

وهو مسبوق في هذا بجماعة، فقد ذهب يعقوب الحضرمي[٣] إلى أنها لحن، وليست من كلام العرب.

وذهب الفراء[٤] إلى الطعن في قارئها، ووسمه بالوهم، معللاً ذلك بأن القارئ ظن أن الباء في "بِمُصْرِخِيَّ " خافضة للحرف كله. وحذا حذوهما الأخفش[٥]، فنص على أن هذا لحن لم يُسْمَع من أحد من العرب، ولا من أهل النحو.

ولحَّنها أبو زيد، والأصمعي[٦]. وغلَّطها أبو عبيد[٧]. وأنكر أبو حاتم[٨]

---

(١) إبراهيم/ ٢٢. هذه قراءة حكيت عنه في: معاني القرآن للفراء ٧٥/٢، وحكيت عن الأعمش في معاني القرآن للأخفش ٤٠٧/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢ ، والإتحاف ١٦٧/٢ ــ ١٦٨. وحكيت قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب في المحرر الوجيز ٣٣٤/٣، والتفسير الكبير ٩٠/١٩.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن / ٦٢.

(٣) ينظر: مراتب النحويين /٤٤.

(٤) ينظر: معانيه ٧٥/٢ ، والتفسير الكبير ٩٠/١٩.

(٥) ينظر: معانيه ٤٠٧/٢ ، وإعراب القرآن ٢/ ٢٦٨ ، وروح المعاني ٢١٠/١٣.

(٦) ينظر: مراتب النحويين /٤٤.

(٧) ينظر: روح المعاني ٢١٠/١٣.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز ٣٣٤/٣.

على أبي عمروٍ تحسينه إياها.

وحُكي عن المبرد أنه قال: لو صليتُ خَلْفَ إمام يقرأ ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾، ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ لأخذت نَعْلِي ومَضَيْتُ[١].

ووسمها الزجاج بأنها قراءة رديئة مرذولة عند جميع النحويين ، وأنها لا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين ؛ وذلك أن ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكت إلى الفتح، تقول : هذا غلاميَ قد جاء، وذلك أن الاسم المُضْمَر لما كان على حرف واحد، وقد مُنع الإعراب حُرِّك بأخف الحركات. وذكر أن الذي أجاز الكسر على وجه ضعيف هو الفراء؛ لأن أصل التقاء الساكنين الكسر، وأنشد :

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ ∴ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ[٢]

وذيّل كلامه بأن الاستشهاد بهذا الشعر مردود ؛ لأنه لا يُعْرَفُ له قائل ، وعَمَل مثله سهل[٣].

وجعل النحاس هذه القراءة غير جائزة بالإجماع[٤]، ووسمها مكي بالبعيدة[٥]، وضعّفها الزمخشري[٦].

وجعلها فخر الدين الرازي[٧] من وهم القراء، فقد ظن القارئ أن الباء خافضة لجملة هذه الكلمة.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣/٥.

(٢) البيت من الرجز للأغلب العجلي في البحر المحيط ٥/ ٤٠٩، والخزانة ٤/ ٤٣١. وجاء بلا نسبة في : معاني القرآن للفراء ٧٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٠/٣. اللغة (تا): هذه، أي: هَلْ لَكِ فِيٍّ يَا هذه؟

(٣) ينظر: معانيه ١٥٩/٣ــ١٦٠، والمحرر الوجيز ٣٣٤/٣،

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٣٦٨/٢ .

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠٤.

(٦) ينظر: الكشاف ٢/ ٥١٧ .

(٧) ينظر: التفسير الكبير ٩١/١٩.

وبينما يطعن هؤلاء في القراءة نجد من العلماء من يدافع عنها، فقد أبى ابن خالويه[١] أن ينسب اللحن إلى حمزة ، ونص على أن حجة الكسر جَعْلُ الكسرةِ بناءً لا إعرابًا، واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح وإن كان الفتح عليهم أخف. وذيَّل كلامه بأن الجعفي سأل أبا عمرو بن العلاء عن القراءة ، فقال : إنها بالخفض لحسنة، واحْتَجّ بما ذكره الفراء حجة لحمزة، وهو قول الشاعر:

**قَالَ لَـــهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ ∴ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ .**

واعتُرض بأن هذا الشعر مجهول القائل، ولا يخفى ما فيه من الصنعة[٢].

وأُجِيب عن هذا بأنه للأغلب العجلي[٣]، وليس بمصنوع.

ونصَّ ابن زنجلة[٤] على أن حمزة ليس بلاحنٍ عند الحذاق ، واحتج بما احتج به ابن خالويه.

ونص البيضاوي[٥] على أن هذه القراءة جاءت على لغة من يزيدُ ياءً على ياء الإضافة إجراءً لها مجرى الهاء والكاف في (ضَرَبْتُهُ) و(أَعْطَيْتُكَهُ)، وحذفَ الياءَ اكتفاءً بالكسرة.

والذى أراه أن هذه القراءة صحيحة، لا يجوز الطعن فيها أو في قارئها؛ لأمور:

**الأول:** أنها قراءة متواترة صحيحة، والطاعن فيها غالِطٌ قاصِرٌ؛ لأنها وافقت العربية بأكثر من وجه، وقرأ بها جماعة من التابعين، ونَفْيُ النافي لسماعها لا يدل على عدمها، فمن سمعها مقدم عليه[٦]. وما يثبت بالتواتر ــ أيضًا ــ لا يجوز أن يقال فيه: هو خطأ أو قبيح أو رديء، بل هو في القرآن

---

(١) ينظر: الحجة/٢٠٣، وإعراب القراءات السبع ١/٣٣٥ ــ ٣٣٦ .

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٩ ، والكشاف ٢/ ٥١٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٥/ ٤٠٩، والدر المصون ٧/ ٩١ .

(٤) ينظر: حجة القراءات /٣٧٨.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل ٣/٣٤٥ . وينظر هذا التخريج في : الدر المصون ٧/ ٨٩ .

(٦) ينظر: الإتحاف ٢/ ١٦٨.

فصيح، وفيه ما هو أفصح منه[١].

**الثاني:** أن القاسم بن معن الكوفي وأبا عمرو بن العلاء البصري حكما بصحتها[٢].

**الثالث:** أن الكسر هو لغة بني يربوع[٣] من بني تميم، وبني عِجْل بن لُجَيْم بن بكر بن وائل[٤].

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٣٥٧ .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٣٣٤/٣، والبحر المحيط ٤٠٩/٥ ، والدر المصون ٧/ ٨٩.

(٣) ينظر: زاد المسير ٣٥٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٣٥٧ ، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٩.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير٢٢١/١٣.

## المطلب الثالث

### تسكين حركة الإعراب في قراءة: "وَمَكْرَ السَّيِّئْ"[١]:

قال ابن قتيبة في معرض حديثه عن وقوع الغلط واللحن في القراءات: "وقرأ حمزة: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئْ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، فجزم الحرف الأوّل [يعني: إسكان الهمزة في كلمة (السَّيِّئْ) الأولى]، والجزم لا يدخل الأسماء، وأعرب الآخر [يعني: كلمة (السَّيِّئُ) الأخرى]، وهو مثله"[٢].

ولم يكن ابن قتيبة أوّل من قال هذا، بل حُكي عن المبرد القول بعدم جواز هذا في كلام ولا شعر؛ لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها؛ لأنها دخلت للفروق بين المعاني[٣].

وتبعهما النحاس، ذاكرًا أن بعض النحويين أَعْظَمَ أن يَقْرَأ الأعمشُ ــ على جلالته ومحله ــ بهذا، وقال: إنما كان يَقِفُ عليه، فغَلَط من ادّعى عنه. والدليل على هذا أن الأولَ تمامُ الكلام، وأنَّ وإنما أعرب الثاني لأنه ليس بتمام الكلام، والحركة في الثاني أثقل منها في الأول؛ لأنها ضمة بين كسرتين[٤].

ونص الطبري[٥] على أن الصواب من القراءة ما عليه قُرَّاء الأمصار من تحريك الهمزة فيه إلى الخفض، وغير جائز في القرآن أن يُقْرَأ بكل ما جاز في العربية؛ لأن القراءة إنما هي ما قَرَأَتْ به الأئمةُ الماضية، وجاء به السلف على النحو الذي أخذوا عمن قبلهم.

وصرّح الزمخشري[٦] بأن حمزة كان يختلس الحركة، أو يقف وقفة خفيفة،

---

(١) فاطر/٤٣. وهذه القراءة لحمزة في: الحجة للفارسي٤/٢٠٢، والكشاف ٦٢٨/٣. وعُزيتْ إلى الأعمش وحمزة في معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢، وجامع البيان ٢٢/ ١٤٥.

(٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن /٦٣.

(٣) ينظر: إعراب القرآن ٣٧٧/٣، وروح المعاني ٢٠٦/٢٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٣٧٧/٣، وزاد المسير ٤٩٨/٦.

(٥) ينظر: جامع البيان ١٤٦/٢٢.

(٦) ينظر: الكشاف ٣/ ٦٢٨.

فظنّ الراوي أنه يُسَكِّنها. وجعل العكبري[١] تلحين الإسكان في نحو هذا هو قول الجمهور.

ويلاحظ مما سبق أن قراءة حمزة بالإسكان في قوله تعالى: "**وَمَكْرَ السَّيِّئِ**"، أما قوله تعالى: "**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ**" فقد قرأه حمزة بالرفع كالجمهور.

وهذا يخالف ما ذكره الزجاج في معانيه؛ حيث نص على أن حمزة قرأ بالإسكان في قوله تعالى: "**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ** "، قال: " وقرأ حمزة :"**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئْ**" على الوقف، وهذا عند حذاق النحويين لحن، ولا يجوز، وإنما يجوز مثله في الشعر في الاضطرار"[٢].

**وبينما يُقْدم هؤلاء على هذا الطعن في القراءة** وفي راويها نجد الفراء[٣]، وابن خالويه[٤]، وغيرهما[٥] يوجِّهون هذه القراءة بما يتناسب وقواعد العربية ، فيرون أن التسكين جاء في القراءة للتخفيف لمَّا كَثُرت الحركات[٦]، أو إجراءً للوصل مُجرى الوقف، فقد حُكي أن قومًا من العرب قالوا: (أَفْعَيْ، وأَفْعَوْ)، فأبدلوا من الألف الواو والياء ، ثم أجروها في الوصل مُجراها في الوقف، فقالوا: (هذا أفعوْ يا هذا)، فكذلك عَمَل حمزة بالهمزة في هذا الموضع ؛ لأنها كالألف في أنها حرف علة، ويقوّي المقاربة بينهما أن قومًا يُبدلِون الألفَ همزةً في الوقف، فيقولون: رأيتُ رجلأْ[٧].

---

(١) ينظر: التبيان ٢ /١٠٧٧.

(٢) ينظر: معانيه ٢٧٥/٤، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٧٧/٣.

(٣) ينظر: معانيه ٣٧١/٢.

(٤) ينظر: الحجة /٢٩٧.

(٥) منهم الفارسي في الحجة ٢٠٤/٤ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٧/ ٣٠٥، والسمين في الدر المصون ٣٦٣/١، والدمياطي في الإتحاف ٣٩٤/٢ ، والألوسي في روح المعاني ٢٠٦/٢٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢ ، والحجة لابن خالويه /٢٩٧ ، والحجة للفارسي ٢٠٣/٤.

(٧) منهم الفارسي في الحجة ٢٠٣/٤ ، والبحر المحيط ٣٠٥/٧.

فإن قيل: فهّلا فعل حمزة هذا في الثاني وهو قوله تعالى: "**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ** " كما فعل في الأول وهو قوله تعالى " **وَمَكْرَ السَّيِّئِ** " ــ فقل : لم تتوالَ الكسرات في الثاني ، كما توالت في الأول؛ لأنه لمّا انضمت الهمزة للرفع زال الاستثقال، فأُتى به على أصل ما أوجبه الإعراب له من الرفع(١).

**وبعد، فيشهد لصحة هذه القراءة**، وعدم جواز الطعن فيها أو في قارئها أمور:

**الأول**: أنّ ما ثبت القراءة به بالاستفاضة أو التواتر لا بدّ من جوازه، ولا يجوز تلحينه(٢).

**الثاني**: أنّ تسكين حركة الإعراب لغة وردت عن العرب في بعض المواطن، فقد حُكِي أن تميم يقولون: (يَعْلَمْهُم) ، و(يَلْعَنْهُم)(٣).

**الثالث**: أنّ السماع ورد بمثلها في الشعر، ومن ذلك قول الشاعر:

**فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ ∴ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ**(٤)

بتسكين آخر الفعل (أَشْرَبْ).

وقول الآخر:

**رُحْتَ وَفِي رِجْلَيكَ مَا فِيهِمَا ∴ وَقَدْ بَدَا هَنْكَ مِنَ الْمِئْزَرِ**(٥)

بتسكين النون في (هَنْكَ).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه /٢٩٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٧ ، وروح المعاني ٢٠٦/٢٢.

(٣) ينظر: المحتسب ١/ ١٠٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٥٨ ، والارتشاف ٨٥٠/٢.

(٤) البيت من السريع لامرئ القيس في ديوانه /١٣٤، والكتاب ٢٠٤/٤، وشرح المفصل ٤٨/١. وجاء بلا نسبة في المحتسب ١١٠/١، والخصائص ٧٥/١. اللغة : (غير مستحقب): غير آثم ، و(واغل) : الواغل هو من يدخل على القوم في شراب لم يُدْعَ إليه .

(٥) البيت من السريع نسب إلى الفرزدق في أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٣٥، ولم أقف عليه في ديوانه ، ونُسب إلى الأقيشر الأسدي في الخزانة ٤٨٥/٤. وجاء بلا نسبة في : الكتاب ٢٠٣/٤. اللغة : الهن: ما يستقبح ذكره من الرجل والمرأة ، والمراد به هنا الفرج.

وقول الآخر:

**سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالْأَهْوَازُ مَنْزِلُكُم ∴ وَنَهْرُ تِيرَى فَمَا تَعْرِفْكُمُ الْعربُ**

(١).

بتسكين آخر الفعل (تَعْرِفْ) (٢).

**الرابع:** أن القرَّاء قرءوا بتسكين حركة الإعراب في مواضع أخرى من كتاب الله عز وجل، ومن ذلك قراءة ﴿**فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ**﴾(٣) بإسكان الهمزة، وقراءة "**وَمَا يُشْعِرْكُمْ** "(٤) بإسكان الراء، وقراءة ﴿**وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ**﴾(٥) بإسكان اللام في "**رُسُلْنَا**".

---

(١) البيت من البسيط لجرير في ديوانه / ٦٨ برواية (فلم) موضع (فما) ، والمحتسب ١١٠/١. وجاء بلا نسبة في الخصائص ٧٥/١ ، وينظر عجزه في الدر المصون ١/ ٣٦٢. اللغة: الأهواز، ونهر تيرى: أماكن في بلاد الفرس.

(٢) الاستشهاد بهذه الأبيات في الحجة للفارسي ٢٠٤/٤، والبحر المحيط ٣٦٥/١ ــ ٣٦٦.

(٣) البقرة /٥٤. والقراءة لأبي عمرو في إعراب القرآن للنحاس٢٢٦/١، والخصائص ٧٢/١، ٣٤٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٦٥/١.

(٤) الأنعام /١٠٩. والقراءة لأبي عمرو في شرح التسهيل ٩٧/٤ ، والإتحاف/١٧٨.

(٥) الزخرف /٨٠. وقد حكاها أبو زيد. ينظر: المحتسب ١/ ١٠٩، والارتشاف ٨٥٠/٢. واستدل بها ابن مالك على تسكين حركة الإعراب في شرح التسهيل ٤/ ٨٣ ، ٩٧.

## المطلب الرابع

### حذف المفعول الثاني لـــ (حَسِبَ)

### في قراءة: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ ﴾[١]:

قال ابن قتيبة في معرض حديثه عن القراءات التي وقع فيها اللحن والغلط : " وقرأ حمزة : ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ بالياء. ولو أريد بها الوجه الذي ذهب إليه لكانت: ولا يحسبنّ الّذين كفروا أنهم سبقوا، إنهم لا يعجزون"[٢].

ولم يكن ابن قتيبة أول من ذهب إلى الطعن فيها، بل نص الفراء[٣] على أنه لا يحبها لشذوذها.

وصرح أبو حاتم[٤] بأن هذا لحن لا تحلُّ القراءة به، ولا يُسمَعُ لمن عَرَفَ النحو أو عُرِّفه.

ونص الزجاج[٥] على أن وجهها ضعيف عند أهل العربية، إلا أنها جائزة على أن يكون المعنى: (ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا)؛ لأنها في حرف ابن مسعود "**أَنَّهُم سَبَقُوا**"[٦]، فإذا كانت كذلك فهي بمنزلة قولهم: (حَسِبْتُ أَنْ أقوم)، و(حَسِبْتُ أقوم) على حذف (أنْ)، وتكون (أقوم) نائبة عن الاسم والخبر، وهذا كقولهم: (ظننتُ لزيدٌ خيرُ منك)، فقد نابت الجملة عن اسم (الظن) وخبره.

وذكر الطبري أنها قراءة غير حميدة؛ لأمرين: أحدهما : خروجها من قراءة

---

(١) الأنفال/ ٥٩. عُزيت إلى حمزة في معاني القرآن للفراء ٤١٤/١. وحُكيت عن أبي جعفر وابن عامر وحمزة وحفص في معالم التنزيل ٢٥٨/٢، وحُكيت عن حفص عن عاصم ، وابن عامر، وحمزة في: السبعة /٣٠٧، والمحرر الوجيز٥٤٤/٢، وزاد المسير٣٧٣/٣.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن / ٦٣ ــ ٦٤.

(٣) ينظر: معانيه ١ /٤١٦.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٢.

(٥) ينظر: معانيه ٣٤١/٢.

(٦) تنظر القراءة في: إعراب القرآن للنحاس ١٩٣/٢، والدر المصون ٦٢٣/٥.

القراء وشذوذها عنها. والآخر : بُعدها من فصيح كلام العرب ، وذلك أن (يحسب) يطلب في كلام العرب منصوبًا وخبره، كقوله : (عبد الله يحسب أخاك قائمًا، ويقوم، وقام) ، فقارئ هذه القراءة أَصْحَبَ (يحسب) خبرًا لغير مخبر عنه مذكور، ولعل القارئ استعمل ما ظهر له من مفهوم الكلام، واعتبر بقراءة ابن مسعود: " ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ**﴾"، وقراءة ابن مسعود هذا صحيحة فصيحة؛ لأن "**يَحْسَبَنَّ**" عاملة في أنهم "**أَنَّهُمْ**"، وإذا خلا الكلام من "**أَنَّهُمْ**" كانت (يحسب) خالية من اسم تعمل فيه(١). ونص الزمخشري(٢) على أن هذه القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بنيِّرة.

**هذا، ولم تعدمْ هذه القراءة من دافع عنها**، فنص النحاس(٣) على أن تلحين القراءة فيه تحامل شديد؛ لأنها جائزة، إلا أنها بالتاء أبْيَن. وأنها قرأ بها كثيرون(٤)، ناهيك عن قراءة ابن عامر بها (٥)، وهو من العرب الذين سبقوا اللحن.

وجاءت القراءة موافقة العربية من وجوه، منها:

**الأول:** أن يضمر بعد (يَحْسَبَنَّ) ضمير يعود على ما تقدم ــ وهو قَبِيل المؤمنين أو الرسول أو الحاسب، ويكون (الذين كفروا) و(سبقوا) هما المفعولين(٦).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٨/١٠. وقد نص سيبويه في الكتاب ٣٩/١ ، والمبرد في المقتضب ٩٥/٣ على أن (يحسب) يحتاج إلى مفعولين ، ولا يجوز أن يقتصر على أحدهما دون الآخر.

(٢) ينظر: الكشاف ٢/ ٢١٩.

(٣) ينظر: إعراب القرآن ١٩٢/٢.

(٤) منهم على ، وعثمان ، وحفص عن عاصم ، وابن القعقاع ، وابن محيص ، وعيسى ، والأعمش . ينظر: الدر المصون ٦٢٤/٥ ، والبحر المحيط ٥٠٦/٤.

(٥) ينظر: السبعة /٣٠٧، والمحرر الوجيز٥٤٤/٢ ، وزاد المسير٣٧٣/٣.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٢، ومشكل إعراب القرآن /٣١٨ ، والمحرر الوجيز ٥٤٤/٢ ، والتبيان ٦٢٩/٢ ، والدر المصون ٦٢٣/٥.

**الثاني**: أن يكون (الذين كفروا) فاعلاً ، و(سبقوا) مفعولاً ثانيًا ، ويكون المفعول الأول محذوفًا ، تقديره : (أنفسهم)[١].

**الثالث**: أن يكون (الذين كفروا) هو الفاعل ، ويُضمَر في الكلام (أنْ) ، فيكون التقدير: (ولا يحسبن الذين كفروا أنْ سبقوا )، و(أنْ سبقوا) تسد مسد المفعولين[٢].

**وبعد، فإن هذه القراءة صحيحة**، متواترة، جاءت موافقة للعربية من وجوه؛ لذلك لا يجوز الطعن فيها أو في قارئها.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن /٣١٨ ، والمحرر الوجيز ٥٤٤/٢ ، والتبيان ٦٢٩/٢.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٥٤٤/٢ ، والتبيان ٦٣٠/٢.

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد ﷺ، وبعد: فقد أبرزت الدراسة النتائج الآتية:

**الأولى:** اختلف العلماء ــ غير ابن قتيبة ــ في قراءة حمزة، فبينما يثني بعضهم عليها وعلى صاحبها نرى آخرين يطعنون فيها وفي صاحبها. وقد سلك ابن قتيبة مسلك أولئك الطاعنين في هذه القراءة وفي صاحبها، بل كان من أشدهم تعصبًا وتحاملاً وطعنًا.

**الثانية:** اتكأ الطاعنون في القراءة على أمور، أهمها: الإفراط في المد والهمزة والإشباع، والإفحاش في الإضجاع والإدغام. وهذا ليس حجة على حمزة ؛ لأنه نهى عن الإتيان بمثل هذا، وكان يكرهه.

**الثالثة:** أن ما لحَّنه ابن قتيبة من قراءة حمزة مسبوق في أكثره بالبصريين، فقد سُبق في تلحينه قراءة: "**وإن تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا**" بالأخفش. وسُبق في تلحينه قراءة: "**وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ**" بيعقوب الحضرمي. وسُبق في تلحينه قراءة :"**وَمَكْرَ السَّيِّئْ**" بالمبرد. ولم يكن الكوفيون بمعزل عن ذلك؛ لأنه سُبق بالفراء في تلحين قراءة: "**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ**".

**الرابعة:** أن قراءة حمزة قراءة صحيحة، لا يجوز الطعن فيها أو في قارئها؛ لأمرين: أحدهما: أنها قراءة متواترة، يدل على هذا قول حمزة : ما قرأت حرفًا إلا بأثر. وكذلك قول سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر. ويدل على ذلك ــ أيضًا ــ أن حمزة قرأ على شيوخ ثلاثة قراءتهم مسندة إلى كبار الصحابة ، فقد قرأ على الأعمش، وابن أبي ليلى ، وحمران بن أعين، وما قرأه على الأول فهو عن عبد الله بن مسعود ، وما قرأه على الثاني فهو عن علي بن أبي طالب، وعبد الله ابن مسعود، وما قرأه على الأخير فهو عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود. والآخر: أن ما لحّنه ابن قتبة وغيره من قراءة حمزة ــ كان له من العربية وجه أو أكثر يمكن

أن يحمل عليه، وبعضه وافق لغة من لغات العرب، فكان حريًّا بهؤلاء الطاعنين ألا يفتحوا هذا الباب متغافلين عن عواقبه وآثاره، والأصل أن تتبع العربية القراءة، لا أن تتبع القراءة العربية.

**الخامسة:** أن حمزة قرأ بالإسكان في قوله تعالى: "**وَمَكْرَ السَّيِّئِ**"، أما قوله تعالى:"**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ**" فقد قرأه بالرفع كالجمهور. وهذا يخالف ما ذكره الزجاج في معانيه؛ إذ نص على أن قراءته بالإسكان كانت في قوله تعالى :"**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ**".

تلك هي أهم النتائج التي انتهى إليها البحث، والله أسأل ــ وهو خير من يُسأل ــ أن يوفقني لخدمة كتابه، ولغة القرآن، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

# فهرس المصادر والمراجع


- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي (ت٩١١هـ) ـ تحقيق : حمدي عبد الفتاح خليل ـ مكتبة الآداب ـ الطبعة الرابعة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠١٠م).
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ)ـ تأليف: أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) ـ تحقيق: إبراهيم عطوة عوض ـ مكتبة الحلبي ـ مصر (بدون).
- أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية لمحمد عبد الخالق عضيمة ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين الدمياطي (ت١١١٧هـ) ـ تحقيق : أنس مهرة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).
- أثر القراءات في الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم ـ دار المعارف (١٩٧٨م).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) ـ تحقيق : رجب عثمان ، ورمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٣٧٠هـ) ـ تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ـ جامعة أم القرى ، ومكتبة الخانجي ـ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م).
- إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨ هـ) ـ تحقيق: زهيرغازي زاهر ـ عالم الكتب ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ -١٩٨٨م).
- أمالي ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) ـ تحقيق : محمود الطناحي ـ مكتبة الخانجي ـ الطبعة الأولى (١٩٩٢م).

- الأنساب للسمعاني (٥٦٢هـ) ــ تحقيق : عبد الله البارودي ــ دار الجنان ــ بيروت ــ الطبعة الأولى (١٩٨٨م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٩١هـ) ــ دار الفكر ــ بيروت (بدون).
- البحر المحيط لأبى حيان (ت٧٤٥هـ) ــ تحقيق : عادل أحمد عبد الجواد ، وآخرين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).
- البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت٧٩٤هـ) ــ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعرفة ــ بيروت (١٣٩١هـ).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت٩١١هـ) ــ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ت٧٤٨هـ) ــ تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتي سنة (٤٢٦هـ) للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ــ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- تاريخ النحو وأصوله لعبد الحميد السيد طلب ــ مكتبة الشباب ــ القاهرة (بدون).
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ــ تحقيق : السيد أحمد صقر ــ دار التراث ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية (١٩٧٣هـ) .
- تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٨هـ) ــ تحقيق : أحمد محمد مفلح القضاة ــ دار الفرقان ــ الأردن (١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م).

- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس ( ١٩٩٧ م).
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (بدون).
- التصريح على التوضيح لخالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين ـ دار إحياء الكتب العربية (بدون).
- تفسير البغوي (ت٥١٠هـ) المسمى معالم التنزيل ـ تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ـ دار المعرفة ـ بيروت (بدون).
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) .
- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ـ تحقيق : تحقيق محمد عوامة ـ دار الرشيد ـ سوريا ( ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
- تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق : بشار عواد معروف ـ مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصرالدين القيسي (ت٨٤٢هـ) ـ تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٩٩٣م).
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (ت ٧٤٩ هـ) ـ تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ـ دار الفكر العربي ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ـ تحقيق: أوتو تريزل ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
- الثقات لابن حبان (ت٣٥٤هـ) ـ تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ـ

دار الفكر (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري (ت٣١٠ هـ) ـ دار الفكر (١٤٠٥هـ).
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ) ـ دار الشعب ـ القاهرة(بدون).
- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) ـ تحقيق : على السيد البواب ـ مكتبة التراث ـ مكة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م).
- الحجة في علل القراءات السبع للفارسي (ت٣٧٧هـ) ـ تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت٣٧٠ هـ) ـ تحقيق : عبد العال سالم مكرم ـ دار الشروق ـ بيروت (١٤٠١هـ).
- حجة القراءات لابن زنجلة (ت٤٠٣هـ) ـ تحقيق : سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).
- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (١٢٧١هـ - ١٩٥٢م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (ت١٠٩٣هـ) ـ تحقيق : عبد السلام هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) .
- الخصائص لابن جني ( ت ٣٩٢هـ ) ـ تحقيق : محمد علي النجار ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الطبعة الرابعة (١٩٩٩م) .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين اليمني (ت٩٢٣هـ) ـ تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ودار البشائر ببيروت (١٤١٦هـ).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ـ تحقيق : أحمد محمد الخراط ـ دار القلم ـ دمشق ( بدون ).
- ديوان امرئ القيس ـ تحقيق : مصطفى عبد الشافي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ( ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م ) .
- ديوان جرير ـ تحقيق : يوسف عيد ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (بدون).
- رجال صحيح مسلم لابن منجويه (ت٤٢٨هـ) ـ تحقيق : عبد الله الليثي ـ دار المعرفة ـ بيروت (١٤٠٧هـ) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (ت١٢٧٠هـ ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت(بدون) .
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).
- السبعة فى القراءات السبع لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ـ تحقيق : شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ).
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ) ـ تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ (١٤١٣هـ).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ـ تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط ـ دار ابن كثير ـ دمشق (١٤٠٦هـ).
- شرح الأشموني (ت٩٢٩هـ) على ألفية بن مالك ، ومعه حاشية الصبان ، و شرح الشواهد للعيني ـ تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ـ المكتبة التوفيقية (بدون).
- شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ) ـ تحقيق : عبد الرحمن السيد ، و محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة و النشر ـ الطبعة الأولي (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

- شرح المفصل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة ( بدون ).
- صفة الصفوة لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) ـ تحقيق : محمود فاخوري ، ومحمد رواس ـ دار المعرفة ـ بيروت (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) .
- العبر في خبر من غبر للذهبي (ت٧٤٨هـ) ـ تحقيق : صلاح الدين المنجد ـ مطبعة حكومة الكويت (١٩٨٤م) .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ـ تحقيق : ج. برجستراسر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).
- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (ت١١١٨هـ) ـ تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ( ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت (بدون).
- الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) ـ تحقيق : عبد الله القاضي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٤١٥هـ).
- كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) ـ تحقيق : عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (بدون).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت٥٣٨هـ) ـ تحقيق عبد الرزاق المهدي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت(بدون).
- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).
- المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) للقيسراني (ت٥٠٧هـ) ـ تحقيق : كمال يوسف الحوت ـ دار الكتب

العلمية ــ بيروت (١٤١١هـ).
- المدارس النحوية لشوقي ضيف ــ دار المعارف ــ الطبعة الخامسة (١٩٦٨م).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت٣٩٢هـ) ــ تحقيق :علي النجدي ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل ــ القاهرة (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت٥٤١هـ) ــ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى(١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م) .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (ت٧٦٨هـ) ــ دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م).
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) ــ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ــ بيروت (١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م).
- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل (ت٧٦٩هـ) ــ تحقيق : محمد كامل بركات ــ دار الفكر ــ دمشق (١٤٠٠هـ ــ١٩٨٠م).
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ت٣٥٤هـ) ــ تحقيق : م. فلايشهمر ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت (١٩٥٩م).
- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي (ت٤٣٧هـ) ــ تحقيق : حاتم صالح الضامن ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت (١٤٠٥هـ) .
- المعارف لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ــ تحقيق : ثروت عكاشة ــ دار المعارف ــ القاهرة (بدون).
- معاني القرآن للأخفش (ت٢١٥هـ) ــ تحقيق : هدى محمود قراعة ــ مكتبة الخانجي بالقاهرة ــ الطبعة الأولى (١٤١١هـ ــ١٩٩٠م) .
- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ)، الطبعة الثالثة (١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م).
- معاني القرآن للكسائي (ت١٨٩هـ)، تحقيق: عيسى شحاته عيسى ــ دار

قباء للطباعة والنشر(١٩٩٨م).

- معاني القرآن الكريم للنحاس (ت٣٣٨هـ) ـ تحقيق : محمد علي الصابوني ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٩هـ).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١٠هـ) ـ تحقيق : عبد الجليل شلبي ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).
- معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلي معرفة الأديب لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤١١هـ ـ١٩٩١م) .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ـ تحقيق : بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح مهدي عباس ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٤هـ).
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ) ـ تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب – السلسلة التراثية (٢١) ـ الكويت الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).
- المقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ) ـ تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ـ القاهرة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).
- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٩٧هـ) ـ دار الفكر ـ لبنان (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (ت٧٤٨هـ) ـ تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٩٩٥م).
- الوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ) ـ تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ـ دار إحياء التراث ـ بيروت (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت٦٨١هـ) ـ تحقيق: إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ لبنان (بدون).

# ثبت البحث التفصيلي


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمـة** | ١١١٦ |
| **المبحث الأول: التعريف بحمزة وابن قتيبة** | ١١١٨ |
| **المطلب الأول:** التعريف بحمزة | ١١١٨ |
| **المطلب الآخر:** التعريف بابن قتيبة | ١١٢٢ |
| **المبحث الأخر: طعن ابن قتيبة في قراءة حمزة** | ١١٢٦ |
| **المطلب الأول:** حذف الواو في قراءة: ﴿وإن تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ | ١١٣٢ |
| **المطلب الثاني:** كسر الياء في قراءة: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ﴾ | ١١٣٦ |
| **المطلب الثالث:** تسكين حركة الإعراب في قراءة: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئْ﴾ | ١١٤٠ |
| **المطلب الرابع:** حذف المفعول الثاني لـ (حَسِبَ) في قراءة: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ ﴾" | ١١٤٤ |
| **الخاتمة** | ١١٤٧ |
| **فهرس المصادر والمراجع** | ١١٤٩ |